" مدى تمكن معلمات التربية الإسلامية من تطبيق أحكام التجويد ، وأثره على تمكن الطالبات بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان "

إعداد :

**د/ ميمونه الزدجالي**

**استاذ مساعد- كلية التربية- جامعة السلطان قابوس**

**maimuna@squ.edu.om**

**المقدمة :**

لاشك أن القرآن الكريم هو الوحي الباقي في الأرض، المحفوظ بوعد الله تعالى حيث يقول سبحانه: " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " ( الحجر: 9)، وهو الكتاب المهيمن على الكتب السماوية، الناسخ لها، قال تعالى:"وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ".. ( المائدة:48)، وهو المصدر الأساسي لكل معرفة إسلامية؛ سواء كانت: عقيدة أم عبادة، أم أخلاقا، أم نظما، وهو الجامع الأول بين المسلمين على اختلاف لغاتهم وأجناسهم وأماكن سكناهم، والمنظم لحياة البشر، وهو دستور حياتهم، ومنهج العمل الصالح لأخراهم، فيه شفاء لما في الصدور، قال الله تعالى:" الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ"  ( الرعد: 28) .

لذلك فإن تلاوة القرآن الكريم لا تكون صحيحة إلا إذا روعيت فيها أحكام التجويد، من إخراج الحروف من مخارجها، والمد في مواضع المد، والغن في مواضعه .. ( الحصري، 2002، 31) وأن خلاف ذلك يعتبر لحنا، أي خطأ، فقد يأتي جليا حين يخل بالمعنى، فيعطي معنى غير المعنى المراد، كرفع الهاء أو نصبها في قوله تعالى: " الحمد لله رب العالمين" ( الفاتحة:1) ( الجلاد، 2004، 228؛ علي، 2004، 19- 20). أم لحنا خفيا يطرأ على الألفاظ فيخل بالعرف دون المعنى، كترك الغنة، وقصر المدود، فالأول حكمه قطعا يأثم القارئ بفعله، والثاني مكروه ومعيب لأنه يذهب برونق القرآن وبريقه( قمحاوي، 1985، 10) .

وبذلك يتبين أن حكم تعلم التجويد فرض كفاية على المسلمين، إذا قام به البعض سقط عن البعض الآخر، أما العمل به فهو فرض عين على كل مكلف من المسلمين والمسلمات عند تلاوة القرآن الكريم. ( عثمان، 1987، 27) وهذا لايتحقق بمجرد الدراسة النظرية لهذه الأحكام فحسب والإلمام بها ومعرفة قواعدها وأحكامها، بل لابد من التجويد العملي والتطبيق والممارسة لهذه الأحكام حتى يبلغ مستوى الإتقان والجودة.

ولذلك بدأ اهتمام الرسول  ****بالقرآن الكريم منذ أول أيام الدعوة الإسلامية في مكة المكرمة، حينما كان يجتمع بأصحابه في دار الأرقم بن أبي الأرقم، وكان عليه الصلاة والسلام أحسن الناس صوتا، وأجملهم تلاوة. عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في العشاء بـ " التين والزيتون " فما سمعت أحداً أحسن صوتاً منه أو قراءةً " ( النووي، صحيح مسلم ، باب القراءة في العشاء، ج4، 181)، وكان  يرتل القرآن الكريم ترتيلا كما أمره الله جل جلاله، فيمد في مواضع المد، ويقف في مواضع الوقف، دون تكلف أو تعسف(البدر، 2000،71)، عن عائشة – رضي الله عنها- أنها قالت: " كان  يقرأ السورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها " ( مالك، موطأ مالك، ما جاء في صلاة القاعد في النافلة، ج1، 137، رقم الحديث 21)، وقد نعتت أم سلمه تلاوته **** بأنها تلاوة مفسرة حرفا حرفا.

وطلبا لهذه المعاني الكبيرة، وحرصا عليها كان الصحابة، والتابعون - رضي الله عنهم- يجعلون على رأس اهتمامهم قراءة القرآن الكريم، والمداومة عليه، دون انقطاع. ( الغزالي، 2000، 100). واستمر المسلمون في جميع عصورهم، ومختلف بلدانهم يتعلمون القرآن الكريم ويعلمونه لأبنائهم في البيوت، وفي الكتاتيب، وفي المساجد، ثم في المدارس وفي المعاهد وفي الجامعات، وكان القرآن هو المسيطر على مناهجهم الدراسية، حيث يبدأ الصبيان منذ صغرهم بتعلم تلاوة القرآن الكريم، وتفسيره، وعلومه، وحفظه غيبا ولا ينتقلون لتعلم غيره من أنواع العلوم إلا بعد الإنتهاء منه. ويؤكد ابن خلدون هذا المعنى فيقول: " والقرآن الكريم هو أول العلوم التي يتعلمها الصبي؛ لأن تعليم القرآن شعار من شعائر الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه في أمصارهم جميعا لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان، وصار القرآن أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل بعد من الملكات" (ابن خلدون،1986،771). ومضت الأمة على هذا الحال إلى يومنا هذا، حتى أصبح القرآن الكريم جزءاً من المنهاج الدراسي لمادة التربية الإسلامية حيث يقوم الطلبة عبر صفوف مراحل التعليم العام بتلاوة بعض أجزائه؛ كمقرر للتلاوة، إضافة لدروس في أحكام التجويد وزعت موضوعاتها على عدد من الصفوف، هذا إلى جانب الآيات المبثوثة في بقية وحدات كتاب التربية الإسلامية. ( الشباطات،2007، 27)

وانطلاقا من أهمية تجويد القرآن الكريم، تولي مناهج التربية الاسلامية بسلطنة إهتماما كبيرا في كتبها ومقرراتها، حيث تبدأ دراسة التلاوة من الصف الأول الأساسي ويستمر إلى الصف الثاني عشر لمرحلة ما بعد التعليم الأساسي، أما مقرر التجويد، فإن تدريس أحكام التجويد تبدأ من الصف السادس وتستمر إلى الصف التاسع، ويدرس الطالب في هذه الصفوف الأحكام الآتية: أحكام النون الساكنة والتنوين، أحكام الميم الساكنة والتنوين، أحكام القلقلة، أحكام لفظ الجلالة، أحكام الراء، أحكام المدود، مخارج الحروف. ويتوقع من الطالب بعد دراسة هذه الأحكام أن يكون متقنا لها على الجانبين: المعرفي النظري، والعملي التطبيقي. ومن المعلوم أن تحقيق ذلك مرتبط بوجود معلم متقن لهذه الأحكام، ولأجل ذلك تبذل وزارة التربية والتعليم بسلطنة عمان جهودا متواصلة لتكوين المعلم وتأهيله، في سبيل الإرتقاء بكفاءته، ورفع مستوى تدريبه أثناء الخدمة، وذلك بإقامة المشاغل والدورات التدريبية، حتى يكون في وضع يساعده على القيام بدوره ومهمته تجاه تنشئة طلابه تنشة قرآنية وتمكينهم من تطبيق أحكام التجويد.

وعلى الرغم من حرص وزارة التربية والتعليم على تضمين أحكام التجويد في مناهج الإسلامية، وما تبذله من جهود في سبيل الإرتقاء بمستوى المعلم في هذا المجال؛ إلا أن العديد من الدراسات الميدانية السابقة أكدت أن تطبيق أحكام التجويد ما زال يواجه الكثير من الصعوبات، وبحاجة إلى المزيد من الدراسات؛ كدراسة الزعبي ( 2013م) التي أظهرت نتائجها تدني أداء طلاب الصف الخامس بشكل عام في تطبيق أحكام التجويد. ودراسة خان ( 2011م) التي هدفت إلى تقصي الأخطاء الشائعة في تلاوة القرآن الكريم وتجويده لدى طلاب الصف الثالث الثانوي في مكة، وسبل علاجها. ودراسة الفقيه ( 2010م) التي توصلت إلى أن تقدير مستوى إتقان الطلاب لمهارت التجويد الأساسية جاء بتقديرمتوسط. ودراسة البناء (2004م) التي هدفت إلى تقويم أداء طلبة المرحلة الثانوية في تلاوة القرآن الكريم في ضوء أحكام التجويد. ودراسة كساسبه(2003م) التي كشفت عن العلاقة بين أخطاء الطلبة في التلاوة ببعض المتغيرات التي تتعلق بالطالب، وتوصلت إلى: تفوق الاناث، وأبناء المدينة، ولمن سبق لهم الالتحاق برياض الأطفال، ومراكز تحفيظ القرآن الكريم،والذين ينتمون لأسر متفاهمة على الطلاب الذكور الذين يقيمون في القرى، وأسرهم غير متفاهمة، ولم يلتحقوا برياض أطفال، ولا بمراكز تحفيظ القرآن الكريم. وكشف دراسة الوائلي ( 2002م) عن عدد من أسباب ضعف الطلبة في تلاوة القرآن الكريم، منها: تفشي اللحن، والعجمية في الألسن، التي أرجعها الباحث كنتيجة لتلاقي الثقافات، وامتزاج الأفكار. وتوصل (القضاة، 2000م) لأسباب أخرى، كزيادة عدد التلاميذ في الغرفة الصفية، وقلة عدد الحصص المخصصة للقرآن الكريم. وأضاف نجادات( 1410هـ) أسبابا أخرى تمثلت في: عدم مناسبة المادة القرآنية لعدد الحصص، وعدم توفر المختصين لتدريس القرآن الكريم، وعدم التنوع في طرق التدريس، وعدم توفر الوسائل التعليمية المناسبة، وضعف اتجاه التلاميذ لتعلم القرآن الكريم.

ولم يقتصر البحث في هذا المجال على الطلبة فحسب، فمن خلال البحث تبين وجود دراسات أهتمت بمعلم التربية الإسلامية - فمعلم التربية الإسلامية رسالته عظيمة، وذات أهمية كبيرة، فهو يتولى تدريس مادة أساسية في تربية الأجيال، وتنشئتهم، وعليه فإن الإهتمام بتكوينه العلمي والمهني من الضرورات الملحة على اختلاف مستويات التعليم- ومن هذه الدراسات دراسة الخطيب ( 2013م) التي هدفت إلى تقويم طرق تعليم القرآن الكريم في مراحل التعليم العام والتعليم الجامعي، وأوصى بضرورة متابعة المشرفين وتأكدهم من تطبيق المعلمين لجميع إجراءات تعليم القرآن الكريم بكل جدية وبما يتلاءم مع كل مرحلة من مراحل التعليم، كما أوصى المعلمين بضرورة الاهتمام بالتحضير لتدريس القرآن الكريم. و دراسة المطرودي ( 2011م) التي هدفت إلى الكشف عن أثر خطوات تدريس مقترحة في إتقان مهارات التلاوة والاحتفاظ بالتعلم لدى تلاميذ الصف السادس في مدارس التعليم العام في مدينة الرياض. وتوصل فيها إلى وجود فروق دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية في كل مهارة وفي المجموع الكلي للمهارات. كما قام السمهر( 2011م) بدراسة ميدانية هدفها إعداد قائمة مستويات معيارية مقترحة لتعلم أحكام التلاوة والتجويد في مادة التربية الإسلامية وتوزيعها على مراحل التعليم العام في سوريه. وأجرى العلي ( 2008م) دراسة سعت إلى تحديد معايير جودة الأداء التدريسي لمعلمات العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة، وتقويم واقع الأداء التدريسي لمعلمات العلوم الشرعية في ضوء معايير الجودة المقترحة. و كشفت دراسة الصقري (2007) عن وجود تدني في مستوى أداء معلمي ومعلمات التربية الإسلامية ومعلماتها في كل من المعرفة النظرية، والتطبيق العملي لأحكام التجويد. ودراسة ربابعة ( 2006م) التي كشفت عن وجود علاقة بين طريقة التدريس ونوع الأخطاء المفاهيمية لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي أثناء تعلمهم لأحكام التجويد. وهدفت دراسة البلوشي( 2003م) الى تحديد كفايات تدريس التربية الاسلامية لدى معلمات الحلقة الأولى من التعليم الأساسي بسلطنة عمان، حيث أكدت نتائجها وجود ضعف في أداء أحكام التجويد لدى معلمات الحلقة الأولى في مدارس التعليم الأساسي. وكذلك دراسة الغافري( 1995م) التي هدفت إلى التوصل إلى قائمة بالكفايات اللازمة لمعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية، وقياس مدى توافرها لديهم، حيث دلت نتائج الدراسة إلى وجود ضعف عام لدى المعلمين في ممارسة كفايات التجويد.

وتأكيدا للمكانه العظيمة لأحكام التجويد، أظهر الباحثون بمزيد من الاهتملم لهذا الموضوع ، وذلك بمحاولة الكشف عن أساليب علاجية من واقع دراسات علمية تعنى ببناء برامج مقترحة لعلاج هذا الضعف؛ كدراسة عبد المقصود(2013م) التي هدفت إلى تقديم برنامج مناسب لتنمية مهارات تجويد القرآن الكريم لدى معلمي القرآن الكريم باستخدام الوسائط المتعددة. ودراسة آل داود ( 2012م) التي هدفت إلى إعداد برنامج يعالج ضعف الطلاب في تلاوة القرآن الكريم والتعرف على أثره على طلاب الصف السادس.

 ومن خلال ما سبق ، يلاحظ أن هناك اهتماما واضحا من قبل الباحثين لدراسة هذا الجانب من نواحي مختلفة تتعلق بالطلبة تارة وبالمعلم تارة أخرى . ولم يتطرق أحد من الباحثين للكشف عن أداء المعلم وعلاقته بأداء المتعلم، ونظرا لما لأهمية كلا من المعلم والمتعلم على حد سواء في العملية التعليمية التعلمية فقد رأت الباحثة، القيام بالدراسة الحالية والوقوف على الواقع الفعلي لآداء كل من المعلمات والطالبات والكشف عن تأثير وتأثر كل طرف بالآخر.وخاصة أنه لم يسبقها في ذلك أحد، ولذلك تحاول هذه الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

**السؤال الأول**: ما مدى تمكن معلمات التربية الإسلامية وطالباتها من تطبيق أحكام التجويد المقررة على طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان؟

**السؤال الثاني**: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمات التربية الإسلامية وطالباتها في مدى تمكنهن من تطبيق أحكام التجويد المقررة على طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، بسلطنة عمان؟

**أهداف الدراسة :**

تهدف الدراسة إلى الآتي:

* معرفة مدى تمكن معلمات التربية الاسلامية وطالباتها من تطبيق أحكام التجويد المقررة على طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان.
* الكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية بين معلمات التربية الاسلامية وطالباتها في مدى تمكنهن من تطبيق أحكام التجويد المقررة على طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، بسلطنة عمان.

**أهمية الدراسة :**

 تنبع أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

* الوقوف على المستوى الحقيقي لمعلمات التربية الإسلامية وطالباتها في تطبيق أحكام التجويد أثناء تلاوة القرآن الكريم.
* الاسهام في رفع كفاءة معلمات التربية الإسلامية وطالباتها في في تطبيق أحكام التجويد أثناء تلاوة القرآن الكريم.
* تزويد متخذي القرار بالمؤشرات التي تعينهم على الارتقاء بمستوى معلمات التربية الإسلامية وطالباتها في مجال تلاوة القرآن الكريم وتجويدة.

**حدود الدراسة :**

 تقتصر الدراسة على الآتي:

* معلمات التربية الإسلامية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.
* أما عينة الطالبات فاقتصرت على طالبات الصف الحادي عشر ممن انهين دراسة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي التعليم الأساسي بمحافظة الباطنة شمال في بداية الفصل الأول للعام الدراسي 2013/ 2014م.
* معرفة مدى تمكن معلمات التربية الإسلامية وطالباتها من مهارة التجويد فقط، دون غيرها من المهارات.
* اقتصرت على أحكام التجويد المتضمنة في كتب التربية الإسلامية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي الآتية: ( أحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الميم الساكنة، ومخارج الحروف، وإدغام المتماثلين والمتقاربين، وأحكام القلقلة، وأحكام لفظ الجلالة، وأحكام الراء، وأحكام المدود).

**منهج الدراسة :**

اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التقويمي، الذي يصف الظاهرة كما هي في الواقع التربوي ، من خلال جمع البيانات المتصلة بها، ومن ثم تنظيمها وتحليلها، بهدف استخدامها للإجابة عن أسئلة الدراسة، والتوصل إلى توصيات ومقترحات يمكن أن تسهم في تطوير الواقع التربوي.

**أداتا الدراسة :**

استخدم في الدراسة الحالية أداتين: الأولى، إختبارا تحريريا تكون من (30) فقرة من نوع الإختيار من متعدد. وزعت على ثلاثة مستويات وبأوزان نسبية هي: التذكر ( 40%) والفهم ( 25%) والتطبيق ( 35%)؛ والثانية، إختبارا شفهيا وذلك لقياس مدى تمكن عينة الدراسة من تطبيق أحكام التجويد وقد شملت الآيات المختارة جميع الأحكام التي شملتها فقرات الاخبار التحريري، وهي: أحكام النون الساكنة، وأحكام الميم الساكنة، وأحكام القلقلة، وأحكام لفظ الجلالة، وأحكام الراء، وأحكام المدود، ومخارج الحروف، وإدغام المتماثلين والمتقاربين. كما استخدم مع الاختبار الشفهي بطاقة رصد لمتابعة أداء أفراد عينة الدراسة أثناء التطبيق وذلك بوضع علامة ( v ) في حالة التطبيق وعلامة (x ) في حالة عدم التطبيق. وقد تم التأكد من صدق الإختبارين وبطاقة الرصد، بعرضهما على مجموعة من المحكمين المتخصصين في العلوم الإسلامية، ومناهج التربية الإسلامية وطرائق تدريسها من أجل تحكيمها، وتم الأخذ بآرائهم ومقترحاتهم. وحُسب ثباتها بتطبيقها على عينة إستطلاعية تكونت من (30) طالبة و ( 10) معلمات ، فبلغ معامل ثبات ألفا لكورنباخ ( 86%).أما الإختبار الشفوي فقد استعانت الباحثة بباحثة أخرى في التطبيق على نفس العينة التي قامت الباحثة بالتطبيق عليها ، وبلغ معامل الارتباط ( 89%) مما يفيد صلاحية تطبيق الأداة على عينة الدراسة.

**مجتمع الدراسة وعينتها :**

شمل مجتمع الدراسة جميع معلمات التربية الاسلامية بالحلقة الثانية بمحافظة شمال الباطنة، وجميع طالبات الصف الحادي عشر للعام الدراسي 2013/ 2014م.

أما عينة الدراسة فتكونت من ( 30 ) معلمة من معلمات التربية الاسلامية، أما عينة الطالبات فتكونت من( 150 ) طالبة تم اختيارهن بطريقة عشوائية من طالبات المعلمات عينة الدراسة وبواقع (5) طالبات لكل معلمة. وقد اقتصرت الباحثة على هذا العدد نظرا لطبيعة الأداة المستخدمة في الدراسة حيث تتطلب الإستماع لتلاوة المعلمات والطالبات للتأكد من تطبيقهن لأحكام التجويد.

**مصطلحات الدراسة :**

 **- أحكام التجويد**: هي الأحكام المتضمنة في كتب التربية الإسلامية بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي ، وهي: أحكام النون الساكنة والتنوين، وأحكام الميم الساكنة، ومخارج الحروف، وإدغام المتماثلين والمتقاربين، وأحكام القلقلة، وأحكام لفظ الجلالة، وأحكام الراء، وأحكام المدود.

**- التمكن**: هو مستوى يحدد درجة إتقان معلمات التربية الاسلامية وطالباتها من مهارة التجويد المقررة بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وحدد في هذه الدراسة بـ ( 95 % ) فأكثر، وذلك باستطلاع آراء المختصين في علم التجويد، إضافة إلى الرجوع إلى الدراسات السابقة، ولم يسبقها أحد في ذلك، فقد حددته بعض الدراسات ب ( 70%) كدراسة التميمي ( 1992م) ، وحددها آخر ب( 80%) كدراسة الرزوق 1999، ودراسة العتيبي 1425هـ، ودراسة الحارثية (2008)، والبعض الآخر حددها ب ( 90% ) كدراسة الشدوخي ( 1418هـ )، ودراسة الصقري (2007 ).

**- التعليم الأساسي**: نظام تعليمي موحد توفره الدولة لجميع أطفال السلطنة ممن هم في سن المدرسة، مدته عشر سنوات، يقوم على توفير الاحتياجات التعليمية الأساسية من المعلومات والمعارف والمهارات، وتنمية الاتجاهات والقيم التي تمكن المتعلمين من الاستمرار في التعليم والتدريب وفقاً لميولهم واستعدادهم وقدراتهم، بما يمكنهم من مواجهة تحديات الحاضر وظروفه وتطلعات المستقبل، في إطار التنمية المجتمعية الشاملة، وهو يُقَسَّم إلى حلقتين دراسيتين، الأولى تتضمن الصفوف من (1-4)، و الثانية تتضمن الصفوف من (5-10) (بوابة سلطنة عمان التعليمية، وزارة التربية والتعليم).

**المعالجات الإحصائية :**

استخدمت في الدراسة الحالية، معادلة ألفا كرونباخ لتحديد ثبات الإختبار التحريري. ومعامل إرتباط بيرسون لتحديد ثبات الاختبار الشفهي. كما تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واختبار ( ت) للمجموعة الواحدة، وللمجموعتين المستقلتين.

**نتائج الدراسة ومناقشتها:**

**النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:**

**السؤال الأول**: ما مدى تمكن معلمات التربية الإسلامية وطالباتها بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان من تطبيق أحكام تجويد القرآن الكريم ؟

 **للإجابة عن هذا السؤال** تم حساب المتوسط العام لجميع أفراد العينة من المعلمات والطالبات ثم قورن هذا المتوسط بمستوى التمكن الذي تم تحديده لهذه الدراسة وهو ( 95 % )، وذلك باستخدام اختبار ( ت) للعينة الواحدة، والجدول (1) يبين نتيجة التحليل.

**جدول ( 1 )**

**نتيجة اختبار (ت) لمقارنة متوسط تمكن معلمات التربية الاسلامية والطالبات في الاختبارين التحريري والشفوي لأحكام التجويد بدرجة التمكن المحددة ( 95%) .**

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| الاختبار | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة (ت) | مستوى الدلالة |
| التحريري | 65,01 | 13,30 | 6,12 | 0,001 |
| الشفوي | 66,97 | 14,44 | 6,10 | 0,001 |
| الكل | 65,98 | 13,87 | 6,11 | 0,001 |

يتبين من الجدول ( 1) أن الفرق بين المتوسط العام لأداء أفراد عينة الدراسة الحالية من المعلمات والطالبات ككل مقارنة بدرجة التمكن التي حددتها الباحثة في هذه الدراسة ( 95% ) دال إحصائيا عند مستوى دلالة ( 0,001 )، مما يعني أن مستوى أداء عينة الدراسة مجتمعة من معلمات التربية الإسلامية والطالبات بصفة عامة أقل من من مستوى التمكن المحدد في الدراسة الحالية بـ ( 95% ). وقد يعود ذلك إلى قلة الوقت المخصص لتدريس مهارات التجويد، و قلة إهتمام معلمات التربية الإسلامية بدروس أحكام التجويد، وذلك من حيث الحرص على إستخدام طرق تدريس ومصادر تعلم مناسبة، بالإضافة إلى عدم الإهتمام بالتطبيق العملي لأحكام التجويد أثناء تدريسهن لمقرر التلاوة والتفسير. وربما يكون ذلك نتيجة لافتقار برنامج إعداد هؤلاء المعلمات للجانب التطبيقي العملي، ففي جامعة السلطان قابوس خصص للتطبيق العملي ( 25) درجة فقط، وهي تعتبر قليلة مقارنة بما خصص له من الجانب النظري، بينما في كليات التربية لا توجد درجات للتطبيق العملي، وهذا من شأنه أن يجعل الطالب المعلم، ضعيفا في هذا الجانب بعد تخرجه.

وتتفق هذه النتيجة مع توصلت اليه الدراسات السابقة كدراسة الزغبي( 2013) التي أظهرت تدني في أداء الطلبة بشكل عام في تطبيق أحكان التجويد، ودراسة العتيبي ( 1425 هـ ) التي أظهرت أنه لم يتقن مهارات تجويد القرآن الكريم بمجاليه النظري والعملي سوى نسبة ( 18,2) فقط من مجموع عينة الدراسة، وهي نسبة متدنية جدا وفقا للمعيار الذي اعتمده.

**السؤال الثاني**: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمات التربية الإسلامية وطالباتها في مدى تمكنهن من تطبيق أحكام التجويد المقررة على طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، بسلطنة عمان؟

**للإجابة عن هذا السؤال** قامت الباحثة باستخدام اختبار (ت) للمجموعتين المستقلتين، والجدول (2 ) يوضح نتيجة التحليل:

**جدول ( 2 )**

**نتيجة اختبار ( ت) للمقارنة بين معلمات التربية الإسلامية وطالباتها في**

**درجة تمكنهن من تطبيق أحكام التجويد**

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **الاختبار** | **المعلمات** | **الطالبات** | **قيمة ( ت )** | **مستوى الدلالة** |
|  | **المتوسط** | **الانحراف المعياري** | **المتوسط** | **الانحراف المعياري** |  |  |
| **التحريري** | 78,79 | 10,52 | 51,24 | 16,09 | 4,57 | 0,001 |
| **الشفوي** | 62,24 | 15,28 | 71,70 | 13,61 | 3,32 | 0,001  |

يتضح من الجدول( 2) أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين أداء معلمات التربية الإسلامية وطالباتها عند مستوى دلالة ( 0,001) لصالح المعلمات في الإختبار التحريري ، ولصالح الطالبات في الإختبار الشفوي. مما يدل أن معلمات التربية الإسلامية أكثر تمكنا من الطالبات في الجانب التحريري النظري، أما في الجانب الشفوي فتشير المتوسطات أن الطالبات هن الأفضل في التطبيق العملي لما درسنه من أحكام تجويد .

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى برامج إعداد المعلمات وبرامج الإنماء أثناء الخدمة، حيث أن المعلمات – عينة الدراسة- قد خضعن لبرامج إعداد في كليات التربية قبل الخدمة وبرامج إنماء مهني أثناء الخدمة، مما جعلهن الأكثر تمكنا في الجانب النظرين، غير أن هذا الإعداد لم يكن كافيا لتأهيلهن في الجانب العملي التطبيقي بسبب قلة نصاب الساعات المعتمدة لدراسة مقررات في التلاوة والتجويد، حيث يدرس الطالب في جامعة السلطان قابوس ست ساعات معتمدة خلال ستة فصول دراسية من واقع ثمانية فصول في درجة البكالوريوس، وبواقع ساعة واحدة لكل فصل دراسي ( جامعة السلطان قابوس، دليل قسم العلوم الإسلامية، كلية التربية، 2007) بينما خصص له في برامج كليات التربية التابعة لوزارة التعليم العالي ساعتان فقط في مقررين دراسيين ( وزارة التعليم العالي، الوثيقة الرئيسية لبرامج الإعداد التخصصي، 2003) ويعتبر هذا غير كاف لتأهيل معلم تربية إسلامية يدرس مقرر تلاوة وتجويد فيما بعد. يضاف إلى ذلك قلة الدورات والمشاغل المخصصة في برنامج الإنماء المهني لهذا المجال فهي لا تعقد إلا مرة واحدة أو مرتين في العام الدراسي، كما تعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن اهتمام المعلمات بأحكام التجويد يكون أثناء تدريسهن للدروس المخصصة لأحكام التجويد فقط، وعدم إعطاء هذه الأحكام الإهتمام الكاف لتطبيقها في حصص التلاوة والتفسير، وهذا ما يجب الإنتباه إليه من قبل القائمين على إعداد مناهج التربية الإسلامية التي قد تكون سببا غير مباشرا في عدم تمكن معلمات التربية الإسلامية من تطبيق أحكام تجويد القرآن الكريم. بالإضافة إلى ما سبق ترى الباحثة أن اعتماد معظم المعلمين على التلاوة النموذجية من مقرئ باستخدام مصادر التعلم المختلفة قد يكون سببا في قلة تطبيق المعلمين لأحكام التجويد أثناء التدريس. في حين تحرص الطالبات على تقليد المقرئ فتؤدي التلاوة والتجويد بشكل أفضل من المعلمات. بالإضافة إلى أن مشاركة الطالبات في مسابقات حفظ القرآن الكريم التي تنظمها وزارة التربية والتعليم سنويا، ومسابقة القرآن الكريم التي تقام خلال شهر رمضان، دوراًً كبيراً في إتقان الطالبات لأحكام التجويد، كما أن نظام تقويم تلاوة الطلبة قد يكون سببا في ذلك؛ فقد تم تخصيص خمس درجات فقط - في استمارة متابعة تعلم طلبة الصفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر- لتطبيق أحكام التجويد، ( وثيقة تقويم تعلم الطلاب لمادة الثقافة الإسلامية للصفوف( 11-12)، 2008م)، كل هذه أسباب قد تكون لها أثر في تحسن مستوى أداء الطالبات في الجانب التطبيقي لأحكام التجويد مقارنة بأداء معلماتهن. إلا أنهن لم يصلن إلى مستوى الإتقان المطلوب. مما يؤكد الحاجة إلى مزيد من الاهتمام من قبل القائمين على برامج إعداد معلم التربية الاسلامية، وبرامج الإنماء المهني أثناء الخدمة.

وبذلك تتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج العديد من الدراسات كدراسة الغافري ( 1995م)، التي بينت وجود ضعف لدى المعلمين و المعلمات في ممارسة كفايات التجويد والتفسير، وكذلك نتيجة دراسة كل من عبدالله ( 1999) .ودراسة الصقري ( 2007م) التي لاحظت ضعف المعلمين في التلاوة والتجويد.

واتفقت هذه النتيجة كذلك مع توصلت إليه ندوة تقييم برامج إعداد المعلمين التي اقيمت في جامعة السلطان قابوس، حيث كان من أهم توصياتها ضرورة الاهتمام بالإختبارات الشفهية في قياس حفظ الطلبة المعلمين . ( جامعة السلطان قابوس، تقرير ورشة عمل معلمي التربية الإسلامية خريجي جامعة السلطان قابوس، 1995، 47).

**الخاتمـة**

مما تقدم نخلص أن علم التجويد يحتل أهمية كبيرة من بين علوم القرآن الكريم التي تعين على تلاوة كتاب الله العزيز، وتدبر آياته، مما يساعد على تلقيه واكتسابه، ونظرا لهذه الأهمية التي يحظى بها علم التجويد، تولي مناهج التربية الإسلامية بسلطنة إهتماما كبيراً في كتبها ومقرراتها بأحكام التجويد، بالإضافة إلى اهتمامها بآليات تقويم تلاوة الطلبة، وذلك من خلال استمارة متابعة تعلم الطلبة، ولا يمكن أن نغفل في هذا الجانب ما توليه الوزارة أيضا من جهود متواصلة في الإرتقاء بمعلم التربية الإسلامية أثناء الخدمة باعتباره حامل رسالة التعليم إلى طلابه. ولكن وبالرغم من كل الجهود المبذولة، تبين من خلال الملاحظة والتحليل أن هناك ضعفا عاما في مستوى تمكن كل من المعلمات والطالبات في تطبيق أحكام تجويد القرآن الكريم على المستويين النظري والتطبيقي. كما تبين أن معلمات التربية الإسلامية أكثر تمكنا من الطالبات في الجانب التحريري النظري، أما في الجانب العملي فإن الطالبات هن الأفضل في تطبيق أحكام التجويد أثناء تلاوتهن للقرآن الكريم. لذلك يجب زيادة الاهتمام بهذا الجانب في برامج الإنماء المهني وتكثيفها لجميع المراحل التعليمية، وتفعيل دور الإشراف التربوي لمتابعة الأداء في هذا الجانب، وحث المعليمين وتوعيتهم بضرورة الإعداد المسبق لدروس التلاوة والتجويد.

**المراجـع**

* القرآن الكريم.
* ابن خلدون، عبد الرحمن( 1986م). مقدمة ابن خلدون. حققه حجر عاصي. بيروت: دار صادر.
* البدر، بدر بن ناصر ( 1423هـ). من عناية السلف بالقرآن. **مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.** ع 39. ص ص 15- 67.
* آل داود، إبراهيم بن محمد بن ابراهيم ( 2012م). **أثر برنامج مقترح لعلاج ضعف الطلاب في تلاوة القرآن الكريم في الصف السادس الابتدائي**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
* التميمي، كمال محمد(1992م). **درجة اتقان مهارة التجويد لدى طلبة الطف السابع الأساسي في محافظة عمان.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا. الجامعة الأردنية. المملكة الأردنية الهاشمية.
* الجلاد، ماجد زكي ( 2004م). **تدريس التربية الإسلامية الأسس النظرية والأساليب العملية**. الأردن، عمان: در المسيرة.
* الحارثية، ابتهال بنت خلفان( 2008). **مدى تمكن طالبات الصف العاشر من تطبيق أحكام التجويد**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة السلطان قابوس.
* الحصري، محمود ( 2002م). **أحكام قراءة القرآن الكريم**. لبنان: دار البشائر.
* الدرمكي، ثريا بنت عزيز( 1995م). **الأخطاء الشائعة في تلاوة طلاب الصف الثالث الإعدادي من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية وموجهيها في سلطنة عمان**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة السلطان قابوس.
* ربايعة، محمد رجا (2006م). العلاقة بين طريقة التدريس ونوع الأخطاء المفاهيمية لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي أثناء تعلمهم أحكام التجويد. **مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية**، مج 18، ع 2، ص ص 254- 293.
* السمهر ( 2011). إعداد قائمة مستويات معيارية مقترحة لتعلم أحكام التلاوة والتجويد في مادة التربية الإسلامية وتوزيعها على مراحل التعليم العام في سوريه.( دراسة ميدانية). **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**. السعودية، مج5،ع 3، ص ص 793- 813.
* الشدوخي، عبد اللطيف بن عبد الكريم( 1418هـ). **مدى تمكن طلاب الصف الأول المتوسط من مهارات تجويد القرآن الكريم**. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الملك سعود. المملكة العربية السعودية.
* عبد المقصود، هاني عودة عواد ( 2013م). فاعلية برنامج قائم على الوسائط المتعددة لتنمية مهارات التجويد لدى معلمي القرآن الكريم بالمرحلة الإبتدائية الأزهرية، **مجلة كلية التربية**. جامعة بنها. مصر. مج24. ع 93. ص ص 400- 434.
* عثمان، حسيني شيخ(1987م). **حق التلاوة**. الأردن: مكتبة المنار.
* العلي، ريم ( 2008م) **تقويم معلمات العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة في ضوء المعايير المقترحة لجودة الأداء التدريسي**. رسلة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة الملك سعود. اللاياض.
* الغزالي، ابو حامد( 2000م). **إحياء علوم الدين**. بيروت: دار صادر.
* قمحاوي،محمد الصادق( 1985م). **البرهان في تجويد القرآن**. بيروت: لبنان.
* كساسبة، جميل أحمد العلي(2003م).**الأخطاء اللغوية وأخطاء أحكام التجويد وعلاقتها ببعض المتغيرات المتعلقة بطلبة الصف العاشر الأساسي بمحافظة إربد.الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة وادي النيل. السودان.
* المطرودي، خالد ( 2011م). أثر خطوات تدريس مقترحة في إتقان مهارات التلاوة والاحتفاظ بالتعلم لدى تلاميذ الصف السادس الإبتدائي في مدارس التعليم العام بمدينة الرياض. **مجلة الثقافة والتنمية**. السنة (11). ع 40. ص ص 30- 68.
* نجادات، أحمد محمد الهندي(1410هـ). **أسباب ضعف طلاب المرحلة المتوسطة في تلاوة القرآن الكريم من وجهة نظر مشرفي التربية الاسلامية ومعلمي القرآن الكريم بمدينة مكة المكرمة.** رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.
* النووي، يحي بن شرف( 1995م) **صحيح مسلم بشرح النووي**، لبنان: دار الكتب العلمية.

 الوائلي، خليفة بن عبدالله(2002م). أثر استخدام الحاسوب في تعلم أحكام التجويد. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة السلطان قابوس.

 وزارة التعليم العالي( 2003 ) ، الوثيقة الرئيسية لبرامج الإعداد التخصصي لمعلمي المرحلتين الإعداية والثانوية في كليات التربية. مسقط: سلطنة عمان.

 وزارة التربية والتعليم ( 2008م). وثيقة تقويم تعلم الطلاب لمادة الثقافة الإسلامية للصفوف ( 11-12). مسقط: سلطنة عمان.